كقول العرب سال به الوادي لمن هلك. فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار
والدعاء وبعدا مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي تنصب بافعال
لا يستعمل اظهارها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع
ضميرهم للتعليل. ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين. يعني قوم صالح
ولوط وشعيب وغيرهم. ما تسبق من امة اجلها. الوقت الذي حد لهلاكها
ومن مزيدة للاستغراق. وما يستأخرون. الاجل. ثم ارسلنا رسلنا تترى
متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج
يتقور والالف للتانيث لان الرسل جماعة وقرأ ابن كثير بالتنوين على انه
مصدر بمعنى المواترة وقع حالا. كلما جاء امة رسولها كذبوه. اضاف الرسل
مع الارسال الى المرسل ومع المجيء الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ
الامر منهم والمجيء الذي هو منتهاه اليهم. فاتبعنا بعضهم بعضا. في الاهلاك
وجعلناهم احاديث. لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث
او جمع احدوثة وهي ما يتحدث به تلهيا. فبعدا لقوم لا يؤمنون. ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا. بالايات التسع. وسلطان مبين.
وحجة واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به المعجزات وان يراد به العصا
وافرادها لانها اول المعجزات وامها تعلقت بها معجزات شتى كانقلابها حية
وتلقفها ما افكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضربهما بها
وحراستها ومصيرها شمعة وشجرة خضراء مثمرة ورشاء ودلوا وان يراد
بها المعجزات وبالايات الحجج وان يراد بهما المعجزات فانها ايات للنبوة وحجة بينة

على ما

على ما يدعيه النبي. الى فرعون وملائه فاستكبروا. عن الايمان والمتابعة
وكانوا قوما عالين. متكبرين. فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا. ثنى البشر لانه
يطلق للواحد كقوله بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترين من البشر احدا
ولم يثن المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى
شبهة المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في
الحقيقة وفساده يظهر للمستبصرين بادنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت
في اصل القوى والادراك ولكنها متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان
اغبياء لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغنياء عن التعلم
والتفكر في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما
لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد. وقومهما. يعني بني اسرائيل. لنا عابدون. خادمون منقادون
كالعباد. فكذبوهما فكانوا من المهلكين. بالغرق في بحر قلزم. ولقد اتينا
موسى الكتاب. التورية. لعلهم. لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون
وقومه لان التورية نزلت بعد اغراقهم. يهتدون. الى المعارف والاحكام
وجعلنا ابن مريم وامه اية. بولادتها اياه من غير مسيس فالاية امر واحد مضاف
اليهما او جعلنا ابن مريم اية بان تكلم في المهد وظهر منه معجزات اخر وامه
اية بان ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها. واويناهما
الى ربوة. ارض بيت المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة فلسطين او مصر
فان قراها على الربى وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر ذات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1